عقوبة السلخ في العصر الاسلامي

الباحثة لمى إبراهيم عزيز
ماجستير تاريخ اسلامي

المقدمة :

تكمن أهمية هذا الموضوع في التعرف على هذه العقوبة في العصور الإسلامية ، لذلك كان سبب اختيارنا للموضوع، على الرغم من وجود طرق تعذيب متنوعة الا كان اختيارنا لعقوبة السلخ تحديداً مما تحمله من قسوة ووحشية هذه العقوبة، وقسوة من أستخدمها وقد تم اختيار عنوان البحث (عقوبة السلخ في العصر الإسلامي). واشتمل البحث على مقدمة وخاتمة وثلاثة مباحث.

تناولت في البحث الأول والذي كان تحت عنوان عقوبة السلخ لأصحاب السلطة والذي بينا فيه من الذين تعرضوا من أصحاب السلطة و المناصب إلى هذه العقوبة بالرغم مما كانوا يتمتعون به من سلطة. أما المبحث الثاني فكان عنوانه عقوبة السلخ للثوار والذي وردت فيه العديد من عمليات السلخ مقارنة بالمبحثين الأخرين فقد وجدت في هذا المبحث تعرض العديد من شيوخ القبائل والوجهاء الى عملية السلخ. وقد استخدمت عدت طرق للقيام بعقوبة السلخ، وكان أغلب المؤرخين يرفضون التسلط والحكم والاستبداد. وقد تطرقت في المبحث الثالث الى عقوبة السلخ الشخصيات الأخرى. حيث ذكر هذا المبحث تعرض الرجال والنساء لهذه العقوبة، فلم تسلم النساء منها بالرغم من قسوتها و وحشيتها.

أما أهم المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها فقد تنوعت المصادر لأهمية الموضوع فكانت من أهم المصادر كتاب معجم البلدان الياقوت الحموي(ت ٦٢٦هـ) فقد أفادنا كثيراً في تعريف بعض المدن ومن كتب التاريخ العام كان كتاب الكامل في التاريخ لمؤلفه ابن الأثير (ت ٦٣٠هـ) والذي يعد من المصادر المهمة والذي اغدقنا بالمعلومات الوافية والكافية عن عمليات السلخ، وما حصلنا عليه من معلومات مهمة من هذا الكتاب، ومن كتب التراجم كان لها حضور متميز في تراجم العديد من الشخصيات وكان من أبرزها كتاب سير اعلام النبلاء وتاريخ الإسلام لمؤلفه الذهبي (ت٧٤٨هـ). ومن كتب الرحلات كتاب رحلة ابن بطوطة لمؤلفه ابن بطوطة (ت ٧٧٩هـ) والذي يعد من المصادر المهمة فقد أنفرد في ذكر بعض النصوص المهمة، ومن كتب التاريخ العام ايضاً والذي كان من المصادر التي اعتمدنا عليها ايضاً كتاب تاريخ ابن خلدون المسمى (العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر) لمؤلفه ابن خلدون (ت٨٠٨هـ) وكان من المصادر المهمة في تقديم الروايات المهمة المتعلقة بالنصوص المذكورة وقد زودنا لمعلومات قيمة عن موضوع البحث. ومن المصادر الاخرى كتاب الضوء الا مع الاهل القرن التاسع لشمس الدين محمد بن عبدالرحمن السخاوي (ت ٩٠٢هـ) وهو من كتب التراجم ومن أهم الكتب التي أرّخت التراجم القرن التاسع الهجري يقع في أثني عشر جزء رتبه على أساس الحروف وايضاً من المصادر المهمة كتاب شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن عماد الحنبلي (ت ١٠٨٩هـ) الذي يقع في ثمان اجزاء. أما اهم المراجع التي اعتمدنا عليها الاعلام للزركلي وهو من اهم كتب التراجم والذي كان مهماً جداً في تعريف العديد من الشخصيات، وكتاب مستدرك اعيان الشيعة لحسن الأمين لما احتواه هذا الكتاب من أهمية كبيرة. وهناك الكثير من المصادر والمراجع حيث لا يسعنا ذكرها هنا.

السلخ لغة واصطلاحاً :

معنى السلخ هو قشط الجلد[١]، أو أخذ بعض اللحم والشحم[٢]. وفي تعريف أخر فانه قشط الأهاب والجلد عن الشيء وسلخه اي قشطه والسِلاخ الأهاب نفسه[٣]. والسلخ طريقة للتعذيب والاعدام يتم نزع جلد الضحية عن جسده، ولقد كان السلخ يجري على جثث الموتى بغرض إهانة العدو او المجرم الميت او الضحية، واحياناً يتم قبل الموت أي يسلخ وهو حي.

أن عقوبة السلخ من العقوبات الوحشية القاسية جداً إذ يصعب حتى مشاهدتها فكان غالباً ما يستخدم الى تحويل الشخص الى عبرة والترهيب بهول الجريمة التي قام بها. وقد تنوعت طرق السلخ فكان يتم سلخ الجسم بأكمله او فروة الرأس او اليد فقط او اطراف الاصابع وغيرها.

ان السلخ هو من وسائل التعذيب القديمة المستخدمة خلال الصور الإسلامية، وطبقت هذه الطريقة على مختلف الطبقات، فمنها الطبقات الحاكمة واصحاب المناصب العليا في الدولة، وكذلك، طبق السلخ على الناس البسطاء الذين لا حول ولا قوة لهم، بغض النظر اذا كانوا قد أساؤوا ام تعرضوا لهذه العقوبة بدون ذنب. ولقد نفذت هذه الطريقة ايضاً على المجرمين والفارين وكذلك على الفلاحين بسبب عجزهم عن دفع الضرائب وكان يتم التشهير عن الشخص المسلوخ احياناً، ويطوفون به في الشوارع وذلك لتشهير به او اتخاذها عملية ردع او نكاية بالمعاقب.

نلاحظ ان عملية السلخ موجودة على مختلف العصور فنجدها في العصر الأموي والعباسي وعند المماليك وخصوصاً في عهد السلطان قاتيباي حيث كان يستخدم هذه الطريقة بكثرة.

وسنحاول ان نذكر في بحثنا هذا كيف كانت تحدث عمليات السلخ واسماء الاشخاص الذين تم تعذيبهم بها. ولكل عملية سلخ طريقة معينة وقصة تبين لنا سبب التعرض للسلخ. ولقد كانوا من فئات مختلفة متنوعة فمنهم الملوك والسياسيين وشيوخ القبائل، وحتى بعض النساء ايضاً تعرضن الى السلخ على الرغم من وحشية هذه الطريقة وعنفها. فكان من أسباب اختيارنا لهذ الطريقة لما تحمل من قسوة في العقوبة والتعذيب ومدى همجية هذه الطريق و وحشيتها.

المبحث الأول- عقوبة السلخ لأصحاب السلطة

وسوف نوضح في هذا المبحث الذين تعرضوا الى هذه العقوبة من اصحاب السلطة والمناصب حيث ان هذه العقوبة لم ترحم المعاقبين ولم تشفع لهم سلطتهم وعلى الرغم ما تحمله من قسوة.ونذكر طرق التعذيب لهذه العقوبة على مختلف العصور الإسلامية، فنذكر منها: ما ذكره ابن بطوطة (ت ٧٧٩هـ) عقوبة السلخ التي حدثت سنة (ت٧٤١هـ) جراء ثورة كشلوخان[٤] الذي استعان بالترك الافغان وأهل خراسان لقتال السلطان غياث الدين تغلق شاه (٧٢٥هـ - ٧٥٢هـ)[٥]. فاستطاع السلطانان يحتل مدينة ملتان[٦] والقبض على قاضيها كريم الدين وأمر بسلخ جلده، والقبض على كشلوخان وقطع رأسه، وتم تعليق رأس كشلوخان على باب السلطان[٧].

ومن ثم طلب السلطان من وزيره خواجة جيهان ان يذهب الى مدينة كمال بور[٨] التي سمع ان أهلها قد خالفوه، وكانت مدينة تطل على ساحل البحر فدخلها وأمر بجلب قاضيها والخطيب وسلخ جلديهما، فقالا: اقتلنا بغير ذلك فقال لهما: بم استوجبتما القتل فقالا: بمخالفتنا أمر السلطان، فقال لهما: كيف اخالف أمره وقد أمرني ان اقتلكما بهذه الطريقة، فطلب من الذين يقومون بعملية السلخ ان يحفروا حفر تحت وجهيهما ليتنفسا منها وذلك لأنهم اذا سلخوا طرحوا على وجوههم[٩].

ونذكر ايضاً ما قام به ابن اخت الوزير الخواجه جيهان عندما أراد ان يقتل خاله (سنة ٧٤٣هـ) ويستولي على امواله ويسير الى القائم في بلاد المعبر[١٠]، فوصل خبره الى خاله فقبض عليه وعلى جماعة من الأمراء وبعثهم الى السلطان، فقتل السلطان الأمراء، أما ابن اخت الوزير فرده الى خاله، فأمر الوزير بقتله، ولما علم ابن اخت الوزير بأنه سوف يقتل طلب حضور جاريته، فأطعمته وعانقها مودعاً، ثم طرح للفيلة وسلخ جلده وملء تبناً[١١].

اما الجارية فذهبت الى بئر بالقرب من مكان قتل حبيبها فرمت بنفسها بالبئر فوجدت في اليوم الثاني ميتة. فتم دفنها مع ابن اخت الوزير في قبر واحد وسمي "قبور كور عاشقان"[١٢].

وهكذا على الرغم من القرابة الوطيدة بين الوزير وابن اخته فان ذلك لم يمنع الوزير من قتله. فدكتهأقدام الفيلة ومات، أمر بسلخ جلده دون اي اعتبار الى اخته.

وفي سنة (٨٩٤هـ) سلخ ابن ديوان[١٣]استادار حلب وابنه محمد في سجن المقشرة بعد أمور جرت عليهما، ثم وضعوا على جملين وشهرا بالقاهرة[١٤]. وقيل ان أول من سلخ كان ابن الديوان وكان رجل كبير السن تجاوز عمره السبعين عام، وكان ابنه ينظر اليه، فأنزعج وتكلم بكلمات يسيرة ثم مات قبل سلخه، بعد ان تم تعذيبه مسبقاً بالمقارع[١٥].

وهكذا لم تقتصر عقوبة السلخ على دولة معينة او سلطة معينة ما، بل استخدمت في مختلف الدول والحكومات.

المبحث الثاني- عقوبة السلخ للثوار

لقد وردت العديد من عمليات السلخ والتي كانت بسبب قيام البعض برفض التسلط او الحكم والثورة ضده ومن ذلك عندما ارسل عبدالله ابن الزبير اخاه مصعباً الى العراق بعد ان بايعه أهل الشام سنة (٦٥هـ)[١٦]. فقدم أخاه الى البصرة واستطاع الحصول على طاعتها واستولى مصعب على المدينة، فسار اليه عبدالملك بن مروان وأستطاع من قتل مصعب. فاستقام العراق لعبدالملك الذي رجع الى الشام وكان لا هم له الا القضاء على ابن الزبير[١٧]. فجاءه الحجاج بن يوسف وقال له "أبعثني اليه فإني ارى في المنام كأني أقتله وأسلخ جلده"[١٨].وقد رأى عبدالملك في الحجاج من نفاذه وجلادته ما اعجبته، ببعثه الى ابن الزبير وبالفعل استطاع الحجاج من قتل ابن الزبير وسلخ جلده وحشاه تبناً وصلبه بعد فتنة دامت تسع سنين[١٩] وبذلك استطاع الحجاج من تحقيق حلمه.

وفي أحداث سنة (٢٨٠هـ) ظهر في سنجار شخص اسمه محمد بن عبادة[٢٠]،استطاع ان يجمع حوله جماعة ويحكمهم وأن يضم الاعراب ايضاً، وقوى أمره[٢١]. واستطاع ان يأخذ عشر الغلات وقبض الزكاة[٢٢]. وقد بنى في سنجار حصناً ملئه بالأمتعة والميرة وجعل فيه ابنه ابا هلال ومعه مئة وخمسون رجلاً من وجوه بني زهير وغيرهم[٢٣]، فوصل خبره الى هارون الشاري[٢٤] الذي عزم على قتاله بعد ان أيده جميع أصحابه في ذلك. واتفقوا ان يقصدوا الحصن اولاً، فاذا فرغوا منها ساروا الى محمد بن عبادة[٢٥] . فاستطاع هارون محاصرة الحصن والاحاطة به وقتل ابا هلال ابن محمد بن عبادة ومجموعة من اصحابه[٢٦].

أما محمد بن عبادة فكان في قبراثا[٢٧] لا يعلم بهذا الهجوم فسار اليه هارون فاستطاع محمد من هزيمته في اول مرة، فهجموا عليه مرة ثانية، فاستطاعوا ان يهزموه وقتل الفان واربعمائة رجل من اتباعه[٢٨]. وفي رواية اخرى تم قتل الف واربعمائة[٢٩]. وقد أخذ هارون الغنائم ووزعها بين أصحابه وارسل محمد الى آمد[٣٠] ثم بعثه الى المعتضد بالله فسلخه حياً كما تسلخ الشاه[٣١].

ونذكر في الحادثة الآتية كيف كانت مطاردة الملوك والأمراء للزهاد. وذلك عندما قام المنصور ابو الطاهر إسماعيل بن القائم بن المهدي عبيد الله الفاطمي صاحب المغرب[٣٢] سنة (٣٣٦هـ) بمطاردة ابو يزيد[٣٣] الذي قمع الفاطميين وأستولى على ممالكهم[٣٤]. ولقد وقعت وقائع عديدة بين الطرفين انتهت بسيطرة ابو يزيد على القيروان ولم يبق للقائم الا المهدية فحاصرها ابو يزيد فهلك القائم في الحصار ومات[٣٥] لكن ابنه المنصور اخفى موت ابيه واستطاع ردع ابو يزيد، فانسحب ابو يزيد الى سوسة، فخرج اليه المنصور فهزمهُ ثم توالت الهزائم على أبي يزيد، فهرب الى قلعة كتامة[٣٦]، لكونها قلعة منيعة فاحتمى بها[٣٧]. فسار المنصور الى القلعة وفرق جنوده حولها، فأمر المنصور بإشعال النار لكي لا يهرب ابو يزيد، ويكون على مرأى واضح، فصار الليلة نهاراً[٣٨]. فلما كان اخر الليل خرج اصحاب ابو يزيد وكانوا يحملونه فألقى القبض عليهم المنصور واسر ابو يزيد، فسجد وشكر الله تعالى ولقد كان جريحاً[٣٩]، فأمر المنصور بإدخاله في قفص صنع له، وجعل معه

قردين يلعبان عليه، ثم وضعوه على فرس وطافوا به في ارجاء البلاد، ثم أمر المنصور بسلخ جلده وحشوه تبناً وقطناً[٤٠]. ثم أمر المنصور ببناء مدينة في نفس المكان الذي سلخ فيه ابو يزيد اسماها المنصورية تعبيراً وتخليداً لانتصاره على عدوه.

وفي أحداث سنة (٣٥٩هـ) ثارتبر الإخشيدي[٤١] بناحية أسفل الارض ودعا الى الخليفة المطيع بالله وكتب أسمه على البنود[٤٢]. فتواجه معه جوهر الصقلي[٤٣] قائد الجيش الفاطمي، فخرج لقتاله براً وبحراً، وكان تبر الإخشيدي قد نهب بعض القرى[٤٤]، فأمر القائد جوهر بنهب دورة في مصر، وقبض على صهرة، فأغار تبر ونهب ضياعاً فلاحقه العساكر فهرب وركب البحر يريد الشام فلاحقه القائد جوهر بحراً فاستطاع القبض عليه في مدينة صور وهي من المدن المشهورة على الساحل الشرقي للبحر المتوسط والقبض على اتباعه وغلمانه في شهر رمضان سنة (٣٥٩هـ) واخذ الى مصر وبقي فيها اربعة عشر ليلة، وطولب بالأموال فلما اشتد عليه الطلب جرح نفسه ومات بعد عدة أيام، فقاموا بسلخ جلده وحشى تبناً وصلب جلده[٤٥].

وتذكر لنا بعض المصادر العقوبة التي تعرض لها النابلسي[٤٦] سنة (٣٦٣هـ) من قبل المعز الفاطمي بسبب مقولة مشهورة له ولكن عند سماع النابلسي ان المعز يريد حبسه هرب، ولقد استطاعوا القبض عليه ووضعه في قفص من خشب وارساله الى مصر[٤٧].وعند وصوله قال المعز لقد بلغنا انك قلت "اذا كان مع الرجل عشرة أسهم وجب ان يرمي في الروم سهم وفينا تسعة"[٤٨].

فقال النابلسي ما قلت هكذا فظن المعز انه رجع عن قوله فقال "ان كان معه عشرة وجب ان يرميكم بتسعة ويرمي العاشر فيكم ايضاً"[٤٩]. فأنكم قد غيرتم الملة وقتلتم الصالحين وادعيتم امور الإلهية[٥٠] .

ومما لاحظنا في هذا النص أن هناك بعض المصادر لم تذكر القول كامل كما ذكره النابلسي وهو "ويرمي العاشر فيكم ايضاً"[٥١] فذكر هذا القول عند الذهبي وابن الجوزي أما بقية المصادر لم تذكره وإنما ذكرت " لو كان معي عشرة اسهم لرمية تسعة في المغاربة وواحد في الروم" وذكر أنه أعترف بهذا القول[٥٢].

وهذا يدل على مدى شجاعة النابلسي وعدم خوفه من الموت بالرغم من وقوفه بين ايدي المعز الفاطمي، ولقد تم التشهير به في اليوم الأول، وفي اليوم الثاني ضرب بالسياط ضرباً شديداً مبرحاً، وفي اليوم الثالث تم سلخه حيث أمر المعز الفاطمي يهودياً ان يقوم بسلخه فلما جاء اليهودي ليسلخه وجده يقرأ القرآن. فقال اليهودي أخذتني رقة عليه ثم طعنته بسكين في قلبه[٥٣]، فسلخه وحشى جلده تبناً وصلب[٥٤] عن عمر يناهز الثامنة والسبعين[٥٥]. ولقد لقب بالشهيد ينسب اليه بنو الشهيد من أهل نابلس الى اليوم[٥٦].

ولقد ذكر لنا ابن الأثير عن حادثة مقتل الداعية حسن بن نصر المعروف بأبو الفهم[٥٧] سنة (٣٧٧هـ) الذي أرسله العزيز بالله العلوي، وذلك عندما أراد السيطرة على كتامة وأستطاع ان يضم اليه عدد كبير، وأن يعظم شأنه، وأصبح لديه جيش، لذلك عزم المنصور[٥٨] على قتله[٥٩].

فأرسل المنصور الى العزيز بالله العلوي في مصر يخبره بما وصل إليه أبو الفهم، فأرسل العزيز رسولين الى المنصور يبلغوه بعدم التعرض الى أبي الفهم او كتامة، وقد طلب العزيز من الرسولين بعد ذلك السير الى كتامة، بعد إبلاغ الرسالة الى المنصور ولكن المنصور أغلظ عليهما وأمرهما بالبقاء عنده حتى شهر شعبان ورمضان، وخلال هذا الوقت تجهز المنصور للسير الى كتامة والقضاء على أبي الفهم[٦٠]

ولقد سار المنصور بعد عيد الأضحى وقصد عدة مناطق، وأمر بالسبي والنهب فكان لا يمر بقصر أو منزل إلا هدمه، وكان رسولا العزيز معه[٦١].وعندما وصل الخبر الى كتامة وأبي الفهم بقدوم المنصور هربوا وذهب أبو الفهم الى جبل

وعر فيه جماعة من كتامة يقال لهم بنو إبراهيم، فأرسل اليهم المنصور يهددهم اذا لم يسلموا اليه أبو الفهم فقالوا كيف نسلم ضيفنا، أرسل أنت اليه وأخذوه، فنحن لا نمنعك من أخذه.

وبالفعل أرسل اليه المنصور وأخذوه وضرب ضرباً شديداً ثم قتله وسلخه، وأكلت صنهاجة وعبيد المنصور لحمه وقتل معه جماعة من الرعاة ووجوه كتامة[٦٢]. ثم عاد الرسولان الى العزيز وأخبراه بما حدث[٦٣].

ان هذا النص يبين لنا مدى عزم المنصور على قتل أبو الفهم والتعرض لكتامة وهذا واضح من خلال مخالفته لأوامر العزيز الفاطمي ومنع الرسولان من العودة الى ديارهم، كذلك مدى قسوة المنصور وكراهيته للقبائل الأخرى بقيامه بتخريب وهدم كل قصر ومنزل يمر فيه. وأيضا لاحظنا أمر أستغربنا منه كثيراً وهو أكل صنهاجة وعبيد المنصور من لحم أبي الفهم وهذا من الحالات النادرة أن يؤكل لحم البشر بعد قتله وسلخه.

وفي أحداث سنة (٣٨٨هـ) تمرد اهل صور على الحاكم، بسبب فتنة برجوان[٦٤]وابن عمار[٦٥]ولقد ثار احد الملاحين من أهلها والذي يعرف بالعلاقة[٦٦] فسيطر على البلد[٦٧]، فندب برجوان بالشام بأبي الحسن بن عبدالصمد بن أبي يعلى فسار الى القاهرة فعندما وصل الى الرملة، حضر اليه جند من الساحل بخمسة الاف فارس، وسار ابا عبدالله الحسن ناصر الدولة ومن معه الى صور فوقعت الحرب بينهما فطلبوا أهل صور، فأمنو واسر العلاقة الثائر فسلخ وهو حي وحشي جلده تبناً وصلب.[٦٨]

تولى السلطان محمد السلطة السلجوقية سنة (٥٠٠هـ) بعد أخيه بركيارق[٦٩]، وأهتم بأمر الفرقة الإسماعيلية واليت كان يترأسها ابن عطاش[٧٠]، فحاول السلطان القضاء عليهم، فزحف نحوه قلعة شاه دز[٧١] التي كان بها احمد بن عطاش لقربها من اصفهان وفرض الحصار عليهم.

وشدد السلطان الحصار عليهم، فأذعنوا الطاعة واستأمنوا[٧٢] على ان يعوضوا عن قلعتهم بقلعة خالنجان، وان يؤجل في رحيلهم شهراً، فأجاب لهم السلطان فأخذوا يجمعون ما يقدرون من الأطعمة خلال هذه الفترة، ووثبوا على بعض الأمراء فجدد السلطان الحصار عليهم، فطلبوا ان ينتقلوا الى قلعة الناظر وطبس، فأجابهم السلطان[٧٣]. لكن الذي حدث أن ابن عطاش لم يسلم الناس الذين احتموا به، وعزم على الاعتصام. فرأى الملك منه الغدر والخيانة، والرجوع عن قراره بعدما كان هناك اتفاق بين الطرفين[٧٤].

ولقد أستأمن احد أتباع ابن عطاش عند السلطان وان يتعاون معهم، فأخذهم الى جانب سن القلعة وقال لهم أصعدوا من هنا، فقالوا له: ان هذا المكان قد شحنوه بالرجال، فقال لهم ان الذين ترونهُ ليس الادمي قد جعلوها على هيئة الرجال وذلك لقلتهم وما بقى منهم ثمانون رجلاً فقط[٧٥].فاقتحموا المكان وقتلوهم، وأسروا ابن عطاش فتركه الملك اسبوعاً ثم شهر في جميع البلاد[٧٦]، ثم أمر الملك بسلخ جلده وحشى تبناً[٧٧]،وقتل ابنه وبعث برأسيهما الى بغداد، والقت زوجته بنفسها من اعلى القلعة فهلكت[٧٨]

ولقد ورد اسم هذا المسلوخ في اكثر المصادر باسم ابن عطاش، وذكرته مصادر اخرى باسم ابن عطا، وربما هذا الخطأ يعود الى السهو الذي يقع فيه النساخ في ضبط حروف الاسم او قد يعود الى الأخطاء الطباعية بعد طباعة المخطوطة.

يروى ان هناك شخصان كانا في خدمة السلطان الهند هما نار السامري والامير قيصر الرومي ولقد كان تحت امرتهم الف وثمانمائة فارس[٧٩]، وكان هناك شخص كافر من الهنود أسمه رتن[٨٠] كان معروفاً بالحذاقة والحساب والكتابة، فذهب الى ملك الهند فأعجب به وسماه عظيم السند و ولاه أدارة أمور البلاد، واقطعه سيوستان[٨١]وأعمالها، وأعطاه المراتب كما يعطى كبار الامراء[٨٢]. فأثار ذلك غيره كل من نار السامري وقيصر الرومي بتقديم الكافر الهندي عليها فأجمعوا على

قتله[٨٣] وبالفعل اعدوا العدة لقتله وذلك عند خروجه الى احواز المدينة ليتطلع على أمورها، فلما جاء الليل أثاروا ضجة في المحلة، وزعموا ان السبع ضرب عليها، وبهذه الحيلة استطاعوا ضرب الكافر وقتله سنة (٦٣٢هـ)[٨٤].

وعادوا الى المدينة واخذوا ما كان بها من مال السلطان وقدموا على أنفسهم ناراً واسموه ملك فيروز، وقسموا الاموال على العسكر فخاف نار على نفسه بسبب بعده عن قبيلته فذهب هو ومن معه من اقاربه الى قبيلته[٨٥].

أما الباقون فترأسهم قيصر الرومي، ووصل خبره الى عماد الملك سرتيزمملوك السلطان وكان أحد امراء السند فجمع العساكر وتجهز لمقاتلة قيصر في البر ونهر السند. فتواجه مع قيصر واستطاع من هزيمته شر هزيمة، بالرغم من انهم تحصنوا بالمدينة فتمت محاصرتهم ونصب المجانيق عليهم وبتشديد الحصار، فهذا ادى طلب قيصر الامان بعد اربعين يوماً، وتم له ذلك، ولكن عند نزولهم غدروا بهم واخذوا الاموال منه، وتم تنفيذ عقوبة القتل بهم فكان كل يوم يضرب اعناق بعضهم ويوسط البعض ويسلخ اخرين ويملأ جلودهم تبناً ويعلقها على السورة فكانت هذه الجلود ترعب من ينظر إليها[٨٦].

مما لاحظنا في هذه الحادثة أمرين حيث تم تنفيذ العقوبة بالغدر وذلك بعد ان تم اعطاءهم الأمان والامر الاخر كان تنفذ هذه العقوبة على شكل مجاميع اي سلخ جماعي على الرغم ما تحمله من قسوة ووحشية تم تنفيذها بغير رحمة بهم. وقد تنوعت العقوبات فكانت عقوبة السلخ وضرب العنق والتوسيط ولكن بالرغم من ذلك تبقى عقوبة السلخ من اقسى العقوبات.

ومن الذين تعرضوا لعقوبة السلخ ايضاً فقد ذكر لنا السخاوي شخص يدعى فضل الله بن أبي محمد التبريزي احد المتقشفين من المبتدعة فقد كان من الاتحادية ثم ابتدع النحلة التي عرفت بالحروف، اذ زعم ان الحروف هي لغير الأدميين، وهي خرافات لا اصل لها[٨٧]. ولقد دعا تيمور لينك الى بدعته، وارد ان يقتله فوصل خبره الى والده امير زاده وقد فر اليه فضل الله بن ابي محمد التبريزي فقتله الامير بنفسه وقام تيمورلينك بحرق جثته وكان ذلك سنة (٨٠٤هـ)[٨٨].

ثم ظهر احد اتباعه يسمى الشيخ نسيم الدين التبريزي في حلب واصبح لديه اتباع، وعرف بشيخ الحروفية ونشأت بدعته وشاعت في مناطق مختلفة وكان ذلك في عهد الدولة المؤيدية سنة (٨٢١هـ)[٨٩]. فوصل خبره الى السلطان، فأمر بقتله وضرب عنقه وسلخ جلده وصلب [٩٠].

وفي أحداث سنة (٨٦٦هـ) قام الدوادار الكبير جانبك الجداوي[٩١] بقتل حمزة بن غيث بت نصر الدين وذلك بعد جلسة قضاء، اجريت له من قبل القاضي حسام الدين حريز المالكي وتم عقد الجلسة في بيت الدوادار، وأودع حمزة الى السجن وتم سلخه وحشي تبناً وطيف به على جمل بشوارع القاهرة وطيف به ايضاً في الريف والقرى والمدن[٩٢]. ولقد فرح المسلمون بقتله وسلخه لما كان عليه من الفسق واخذ الاموال والمجاهرة بالمحرمات وضرب الدراهم المغشوشة[٩٣]. لكن من تألم انما كان لأجل ابيه لأنه لم يتحمل فمات بعد فترة قصيرة غيث بن ندي بن نصير شيخ العربان وتألم الناس لموته، ودفن خارج القاهرة[٩٤] وعلق ابن تغري بردي على قتله بقوله: "مستراح منه ومن ابنه حمزة والله الحمد على موته"[٩٥].

المبحث الثالث. عقوبة السلخ للشخصيات الأخرى

اما في هذا المبحث فنذكر فيه عقوبات السلخ المتفرقة والتي شملت الرجال والنساء فنذكر منها خلال ما حدث سنة (٢٧٠هـ) كان هناك شخص اسمه قرطاس الرومي قاتل الى جانب صاحب الزنج[٩٦]حيث قام برمي سهم في معسكر الاعداء، أصاب السهم الموفق طلحة وصاح خذها مني وانا قرطاس، فصارت مثلاً للرماة[٩٧]. فحمل الموفق ثم نزع السهم منه وكان مقطناً واشرف على الموت ثم عولج الى ان برئ وقد استغرق ذلك وقت طويلاً الى ان تعافى[٩٨].

ثم وقعت الحرب مرة أخرى، وقد وقع فيها قرطاس اسيراً وأصابته الجروح، فجاء الموفق فامر بضرب عنقه، فقال له المعتضد بالله العباسي هبه لي اقتله، حتى أعمل ما اريد، فقال انت احق به فخذهُ، فأخذه وقد فقد من اصابعه الخمس اوتاراً، وقد قلعت اظفاره وسلخ جلد اصابع كفه من رؤوسها الى اكتافه، وأمر المعتضد ان تفتل له اوتار يصلب بها[٩٩].

ومن خلال دراستنا لعقوبة السلخ لاحظنا ان هذه العقوبة لم تقتصر على الرجال فقط وانما النساء ايضاً فقد وجدنا عدد من النساء اللائي تعرضن لهذه العقوبة وكان اغلبهن من الجواري فنذكر ما حدث في سنة(٣١٨هـ)لجارية علي بن عيسى[١٠٠] التي تعرضت الى السلخ لكونها أحبت غلاماً لأبي بكر بن العلاف الضرير[١٠١] فعرف بأمرها وتم قتلهما وسلخ جلدهما وحشي جلدهما تبناً[١٠٢]، فرثاه سيده ابن العلاف بقصيدة وكنى عنه بالهر وكان عدد ابياتها خمس وستون بيتاً[١٠٣].

وكانت اروع وابدع قصيدة ما قيل من شعر فنذكر منها:

يا هر فارقتنا ولم تعد
وكنت عندي بمنزلة الولد
فكيف تنفك عن هواك وقد
كنت لنا عدة من العدد
تطرد عنا الأذى وتحرسنا... [١٠٤]

وقد توفي ابن العلاف سنة (٣١٨هـ) عن عمر يناهز مئة عام[١٠٥]، ومن القصيدة واضح ان ابن العلاف كان يحب غلامه كثيراً وكان له بمنزلة الولد، ولكن بالرغم من ذلك لم يستطيع ان يوقف قتله او سلخه.

وفي أحداث سنة (٤٦٠هـ) ولى المستنصر الفاطمي (٤٢٧ – ٣٨٧ هـ) مدينة دمشق للأمير بارزطغان قطب الدولة، وكان معه الشريف ابو طاهر حيدرة[١٠٦]، ونزل بدار العقيقي وقد أنهزم بدر الجمالي[١٠٧] أمير الجيوش في دمشق هزيمة نكراء، نهب اهلها خزائنه لأنه كان مسيئاً لهم[١٠٨]. ولكن استطاع بدر الجمالي ان يدخل الى دمشق، ادى ذلك الى هروب حيدرة الى عمان البلقاء، ولكن غدر به بدر بن حازم يعد ان أعطاه بدر الجمالي أثني عشر الف وخلعا كثيرة. وأرسله الى بدر الجمالي الذي قام بقتله ثم سلخ جلده، وقيل انه سلخ حياً[١٠٩].

ومن الحالات الاخرى لعملية السلخ ففي سنة (٤٩٤هـ) انتقم غلام ابي سعيد لقتل سيده من قبل أبي المحاسن وزيراً بركيارق، فقد وثب الغلام على المحاسن وقتله، انتقاماً له والاخذ بثأر سيده[١١٠]. فأمر بركيارق بسلخ الغلام ، فسلخ وصلب[١١١].

وفي أحداث سنة (٥٧٩هـ) استعان قراسليمان ودقش بحطان[١١٢]، بعدما فقدوا المال والرجال وطغيان ملك اليمن عليهم. فاستعانوا بحطان ان يبذل جهده في المال والرجال والدفاع عن هذا البلد ولقد استوثقوا بعضهم ببعض وبينهم وبين حطان. واستعدوا لقتال عثمان الزنجاري وأصحابه ومنعهم من الخروج من خيامهم [١١٣].

فقام الأمراء المصريون بمراسلة عثمان الزنجاري وأخبروه ان هذه البلاد في ايدينا، امانة السلطان وما نسلمها دون ان يقتل منا ومن جماعتك خلق كثير فاذا أردت ان تربح دماء الفريقين ونكاتب السلطان فننتظر أمره، فألى من يسلم البلاد سلمت اليه بغير حرب [١١٤].فنفر عثمان وقال انني انا الملك العثماني المذكور في سير اليمن وملاحمها أنه يملك ما بين حضرموت ومدينة الرسول (ص) ولا ابرح عن زبيد دون فتحها عنوة[١١٥].ثم قام بسلخ جلدي كلاً من قراسليمان ودقش، وصلب حطان[١١٦].وفي أحداث سنة (٨٧١هـ) تم سلخ جلد عبدالرحمن بن التاجر، وكان قد سلخ جلد ولده إسماعيل قبله[١١٧]. وسبب القبض عليها وذلك بسبب فسادهما وقتلهما عبدالله شيخ ابشية الملق[١١٨].

ومن الجواري اللائي تعرضن لهذه العقوبة ايضاً، ففي سنة (٩٠٤هـ) خلال فترة حكم السلطان المملوكي الناصر ابو السعادات محمد بن قاتيباي (٩٠١ – ٩٠٤هـ) والذي كان معروفاً باللهو واللعب والشعبذة ومخالطة الأوباش وارتكاب الفواحش[١١٩].

ولقد كانت والدته من اعقل النساء وأجملهن فأحضرت له جارية جميلة جداً وجمعتها به في بيت، ثم تزينت، فدخل الملك وقفل الباب على نفسه وعليها وربطها واخذ يسلخ جلدها عنها وهي حيه، فلما سمعوا صوت بكائها أرادوا الهجوم عليه فلم يتمكنوا، لأنه قفل الباب من الداخل واستمر الى ان سلخها وحشا جلدها بالثياب، وخرج يظهر لهم أستاذيته في السلخ، وان الجلادين يعجزون ان يفعلوا ما فعل هو[١٢٠].

الخاتمة: وفي نهاية بحثنا نبين الى أهم ما توصلنا له من نتائج وهي:

- ان عقوبة السلخ عقوبة همجية ووحشية لما تحمله من قسوة وأسلوب قبيح في تعذيب وسلخ الشخص قبل او بعد موته ومدى قسوتها حيث لم يكتفوا بموت الشخص وانما سلخ جلده عنه ومن ثم يحشى جلده تبناً وقطناً.

- ان هذه العقوبة لم تكن مقتصرة على طبقة معينة دون غيرها وانما شملت مختلف الطبقات الفقيرة والغنية وأصحاب السلطة، ولم تكن مقتصرة لفترة محددة او خلال حكم دولة معينة، وانما كانت متواجدة على مختلف العصور الاسلامية

- لقد كان في بعض الاحيان قبل تنفيذ العقوبة يتم التشهير بالمسلوخ قبل سلخه، ويطوفون به في ارجاء البلاد وفي بعض الاحيان يدخلون عليه القردة ويكونان في قفص واحد كما فعلوا مع مخلد الأباضي ابو يزيد من قبل المنصور حيث بعد ان تم أسره لمدة اربعة أيام تم إدخاله في قفص مع القردة ثم طافوا به في ارجاء البلاد ومن ثم تم سلخه وحشاه جلده تبناً وقطناً.

-لقد كانت عقوبة السلخ تتم احياناً لشخص واحد وفي احيان اخرى لعدة أشخاص اي يكون سلخ جماعي، وقد تكون هذه العقوبة تشتمل على الجسم بأكمله او الرأس او الاظافر ويسلخ اصابع اليد من رؤوسها الى كتافها وهذا ما حدث القرطاس الرومي من قبل الخليفة المعتضد بالله العباسي.

-ولم تكن هذه العقوبة تخلوا من الغدر، وذلك بعد إعطاء الامان للمعارضين ومن ثم يغدر فيهم ويتم سلخهم بكل وحشية وهمجية وهذا حدث عندما طلب قيصر الرومي الامان من عماد الملك سرتيز، ولكن غدر به بعد نزوله اليهم، اخذوا الاموال وقتله هو واصحابه ومن ثم سلخهم

- ان كل عملية سلخ لها طريقة معينة في التعذيب وقصة تبين لنا سبب التعرض لهذه العقوبة وكثير من الاحيان لا يستوجب الاشخاص ان يتم تعذيبهم بها.

- ان عملية السلخ لم تحدث بعد عملية القتل وانما في الكثير من الاحيان يتم سلخ الشخص وهو حي وهذا ما فعلوه مع العلاقه الثائر و الشريف حيدرة وغيرهم ومن ثم يحشى الجلد تبناً وقطناً وكذلك يقومون احياناً بأكل لحم المسلوخ كما فعلوا مع ابو الفهم عندما سلخ جلده ومن ثم أكلوا لحمه.

- ان عقوبة السلخ لم تقتصر على الرجال فقط وانما النساء ايضاً فتم تعذيبهن بهذه العقوبة بأبشع صورها، فلقد تعرضت اكثر من جارية الى السلخ ولمختلف الاسباب.

هوامش البحث

[١] التفتازاني، مختصر المعاني، ص ٢٢٩-٢٣٠.

[٢] الفيروزي أبادي، القاموس المحيط، ج٢، ص٢٦.

[٣] المرزوقي، الأزمنة والأمكنة، ص ٢١.

[٤]ثورة كشلوخان: سميت بهذا الاسم نسبةً الى أحد امراء السند كشلوخان والذي كان صاحب السلطة حيث كان السلطان يعظمه ويخاطبه بالعم ويخرج لاستقباله اذا جاء من بلاده، وعندما أمر كشلوخان بدفن جلدي بهادور وبوره اللذان تم سلخهما فوصل الخبر الى السلطات فأمر بجلب كشلوخان، فعلم ان السلطان يريد معاقبته، فخرج السلطان بنفسه الى قتاله وأمر برأس كشلوخان فنشبت ثورة ضد السلطان، وقد استطاع السلطان من القضاء عليها. ابن بطوطة رحلة ابن بطوطة، ٤٧٠.

[٥]المصدر نفسه، ص ٤٧٠-٤٧١.

[٦]مدينة ملتان: بالضم وسكون اللام والتاء مثناة من فوقها وآخرها نون واكثر ما يكتب مولتان وهي قاعدة بلاد السند بالقرب من غزنه، أهلها مسلمون منذ قديم. الحموي، معجم البلدان، ج٥ ، ص١٨٩.

[٧]ابن بطوطه، رحلة ابن بطوطة، ص ٤٧٠ – ٤٧١.

[٨]كمال بور: وهي مدينة تقع في الهند على ساحل البحر، ابن بطوطة، المصدر نفسه، ص ٤٧٠.

[٩]ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ص ٤٧٠ – ٤٧١.

[١٠]بلاد المعبر: بفتح الميم وسكون العين المهملة وفتح الباء الموحدة ثم راء مهملة، وهي شرقي بلاد الكولوم، ويضرب المثل في قصورها وفي شمالها جبال متصلة ببلاد بلهرا ملك من ملوك الهند وفي غربها يصب نهر الصوليان في البحر، وان بلاد المعبر تشمل عدة جزر كبار. القلقشندي، صح الاعشى، ج٥، ص ٧٢.

[١١]ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ص ٥٣٥ -٥٣٧.

[١٢]المصدر نفسه، ٥٣٥-٥٣٧.

[١٣]ابن الديوان: وهو احمد بن شهاب بن الديوان وهو وكيل السلطان بعد ابن الصوة واسم أبيه ابو بكر،ويأتي في اخر الأحمدين فيمن لم يسم أبوه. السخاوي، الضوء اللامع، ج١، ص ٢٦٥.

[١٤]عبدالباسط الظاهري، نيل الأمل، ج٨، ص١٥٢ – ١٥٣.

[١٥]عبدالباسط الظاهري، نيل الأمل، ج٨، ص١٥٢ – ١٥٣.

[١٦]ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص١١٢.

[١٧]المصدر نفسه، ص١١٢.

[١٨]المصدر نفسه،ص١١٢.

[١٩]المصدر نفسه، ص١١٢.

[٢٠]محمد بن عبادة: ويعرف بأبي جوزة بن زهير من أهل قبراثا من البقعاء وكان فقير يجمع الكمأة مع ابنان له ويبيعها وغيرها من الأعمال وكان متديناً يظهر الزهد ثم التف حوله جماعة من الاعراب واستطاع ان يحكم. ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٧، ص ٤٦٢-٤٦٤؛النووي، نهاية الأرب في فنون الأدب، ج٢٥، ص ٣٢٧؛ ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج٣، ص ٣٤٧.

[٢١]المصدر نفسه، ج٧، ص ٤٦٢-٤٦٤.

[٢٢]ابن الأثير ، الكامل في التاريخ، ج٧ ، ص٤٦٢ -٤٦٤؛ ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج٣، ص ٣٤٧.

[٢٣]المصدر نفسه، ج٧، ٢ ٢٦٤-٤٦٤؛ المصدر نفسه، ج٣، ص ٣٤٧.

[٢٤]هارون الشاري: الخارجي الذي قصد مدينة الموصل فأنزل بها الشر وحاصرها فخرج اليه أهلها فاستأمنوه فأمنهم ورفع عنهم ولقد قاتله الخليفة المعتضد وصلبه وكان صفرياً وكانت بينهم حرب عظيمة، ابن كثيرة، البداية والنهاية، ج١١، ص٦٥-٨٤.

[٢٥]النووي، نهاية الأرب، ج٢٥، ٣٢٧.

[٢٦]المصدر نفسه، ج٢٥، ٣٢٧.

[٢٧]قبراثا: بالفتح ثم السكون، والف وتاء مثلثة قرية من نواحي بقضاء الموصل، المصدر نفسه، ج٢٥، ص٣٢٧.

[٢٨]المصدر نفسه، ج٢٥، ص ٣٢٧.

[٢٩]ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٧، ٢ ٢٦٤-٤٦٤؛ ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج٣، ص ٣٤٧.

[٣٠]آمد: بكسر الميم وهي لفظة رومية ولها في العربية أصل حسن لأن الأمد الغاية، وهي اعظم مدن ديار بكر واجلها قدراً واشهرها ذكراً. الحموي، معجم البلدان، ج١، ص ٥٦.

[٣١]ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٧، ص٤٦٢-٤٦٤؛ النووي، نهاية الأرب، ج٢٥، ص ٣٢٧ ابن خلدون. تاريخ ابن خلدون، ج٣، ص ٣٤٧؛هادي العلوي، الاعمال الكاملة من تاريخ التعذيب في الإسلام، ص٢٣.

[٣٢]صاحب المغرب: هو ابو ظاهر إسماعيل بن القائم بن المهدي العبيدي الباطني ولي بعد أبيه وقاتله الاباضية حتى رحلوا واخذوا سوسة وانكسر جيش مخلد على كثرتهم. الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج١٥، ص١٥٦.

[٣٣]أبو يزيد: هو مخلد بن كيداد يكنى ابو يزيد يعرف بالأعرج ويظهر التزهد وكان لا يركب الا الحمار ولا يلبس الا الصوف من بني يفرن يتحلى بنسك عظيم وقومه على طاعة عظيمة له ويبطل قول الصفرية وتمذهب بمذهب الخوارج وقتل سنة (٣٣٦هـ). المصدر نفسه، تاريخ الإسلام، ج٢٥، ص٢٤٢؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج١، ص ٢٣٥، الزركلي، الاعلام، ج٣، ص٢٦٣.

[٣٤]ابن عماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج٢،ص ٣٥٩-٣٦٠.

[٣٥]الذهبي، تاريخ الاسلام، ج٢٥، ص٢٤٢؛ المصدر نفسه، ج٢، ص ٣٥٩-٣٦٠.

[٣٦]قلعة كتامة: لم نعثر على تعريف.

[٣٧]ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٨، ص٤٣٩-٤٤١.

[٣٨]المصدر نفسه، ج٨، ص ٤٣٩-٤٤١.

[٣٩]حسين أمين، مستدرك اعيان الشيعة، ج٦، ص١٩٢.

[٤٠]النووي، نهاية الارب، ج٢٨، ص١١٧-١١٨؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج١، ص ٢٣٥؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج٢٥، ص٢٤٢؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٨، ص ٤٣٩-٤٤١؛حسين الأمين، مستدرك اعيان الشيعة، ج٥، ص٨٨.

[٤١]تبر الإخشيدي: ابو شجاع من أمراء الدولة الإخشيدية ولي عدة ولايات منها دمشق وهو غير فاتك الرومي الذي توفي في مصر فهذا توفي في دمشق سنة (٣٥٩هـ). الزركلي، الاعلام، ج٥، ص١٢٥.

[٤٢]النووي، نهاية الأرب،ج٢٨، ص ١٣٤.

[٤٣]جوهر الصقلي: القائد ابو الحسن جوهر بن عبدالله المعروف بالكاتب الرومي على رأس حملة الى مصر ليأخذها من الإخشيدين فدخل مصر سنة (٣٥٨هـ) وشرع ببناء القاهرة وسير جيشها الى دمشق وملكها. ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج١، ص ٣٨١.

[٤٤]المصدر نفسه، ج٢٨، ص١٣٤.

[٤٥]المصدر نفسه، ج٢٨، ص١٣٤.

[٤٦]النابلسي : وهو محمد بن أحمد بن سهل، ابو بكر الرملي المعروف بابن النابلسي وكان شاعراً معروف من أهل الرملة في فلسطين وأصله من نابلس وله اشتغال في الحديث، وكان صاحب زهد وعبادة وقنوع، وكان قوالاً للحق وكثير الذم للمعز الفاطمي، وتم قتله وسلخه سنة (٣٦٣هـ) عن عمر يناهز ثمان وسبعون سنة. ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥١/ص٥١؛ الذهبي،العبر في خبر من غبر، ج٢/ ص٣٣٦؛ الزركلي، الاعلام، ج٥/ ص٣١١.

[٤٧]المصدر نفسه، ج٥١، ص٥١؛ المنتظم، ابن الجوزي ج١٤، ص ٢٤٥؛ الذهبي تاريخ الاسلام، ج٢٦، ص٣١٠-٣١١.

[٤٨]الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص ٢٤٩؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج٧، ص٣٢٢؛ هادي العلوي، من تاريخ التعذيب في الإسلام، ص ٢٣. ولقد ورد عند الذهبي "انه اذا كان مع الرجل عشرة اسهم وجب ان يرمي سهم على الروم وفينا تسعة" ينظر تاريخ الإسلام، ج٢٦،ص٣١٠-٣١١.

[٤٩]ابن الجوزي، المنتظم، ج١٤، ص٢٤٥.

[٥٠]المصدر نفسه، ج١٤، ص٢٤٥.

[٥١]المصدر نفسه، ج١٤، ص٢٤٥؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٢٦، ٣١٠.

[٥٢]ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥١، ص٥١؛ الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص٢٤٩؛ابن كثير البداية والنهاية، ج١١، ص٣٢٢؛ الزركلي، الاعلام، ج٥، ص٣١١.

[٥٣]ابن الجوزي، ج١٤، ص٢٤٥؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٢٦، ٣١٠-٣١١.

[٥٤]المصدر نفسه، العبر، ج٢، ص ٣٣٦؛ اليافعي، مرآة الجنان، ج٢، ص ٢٨٥؛ابن عماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج٣، ص ٤٦.

[٥٥]ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥١، ص٥١؛ الحموي، معجم البلدان، ج، ص٢٤٩.

[٥٦]الذهبي، العبر، ج٢، ص ٣٣٦.

[٥٧]أبو الفهم: وهو حسن بن نصر الداعية الذي أرسله العزيز بالله العلوي بمصر يدعهم الى طاعته وهدفه ان تميل كتامة اليه ويرسل إليه جنود يقاتلون المنصور ويأخذون أفريقيا وقد عظم شأن أبو الفهم، فعزم المنصور على قتله سنة (٣٧٧هـ). ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٩، ص٥٣.

[٥٨]المنصور: المنصور بن يوسف بلكين صاحب أفريقيا وأميرها وكان ملكاً شجاعاً حازماً حسن السيرة محباً للعدل والرعية توفي سنة (٣٨٦ هـ) ولي بعده ابنه باديس. المصدر نفسه، ج٩، ص٥٣.

[٥٩]المصدر نفسه، ج٩، ص ٥٣- ٥٤.

[٦٠]ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٩، ص ٥٣ -٥٤.

[٦١]المصدر نفسه، ج٩، ص ٥٣- ٥٤.

[٦٢]المصدر نفسه، ج٩، ص ٥٣- ٥٤.

[٦٣]المصدر نفسه، ج٩، ص ٥٣- ٥٤.

[٦٤]فتنة برجوان: بعد وفاة الخليفة المعز بعد ان توالت عليه الأمراض سنة (٣٨٦هـ) تولى الخلافة ابنه الحاكم والذي لقب بأمر الله وسيطر برجوان الخادم على دولته كما كان لأبيه العزيز بوصيته فقد كان مدير الدولة وكان رديفه في الدولة محمد الحسن ابن عماد، وكان يلقب بأمين الدولة وأنكر منجوتكين تقديم ابن عماد في الدولة وعاتب برجوان على ذلك بالموافقة على ذلك فأظهر الانتفاض وجهز العساكر لقتاله وانهزم منجوتكين وأصحابه وأخذ سيراً الى مصر فأبقى عليه ابن عماد واستماله للمشارقة وثارت الفتنه واقتتله المشارقة والمغاربة فانهزمت المغاربة وأختفى ابن عماد ثم أذن له برجوان لابن عماد الخروج من مخبأه واجرى له أرزاق على ان يقيم في داره. ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج٤، ص٥٦.

[٦٥]ابن عمار: محمد الحسن هو شيخ كتامة وسيدها ولقب بأمين الدولة وهو أول من لقب في مصر وقيل انه عندما توفي العزيز بالله وتولى ابنه الحاكم بأمر الله وقد كان صغير السن أستطاع ابن عماد ابن يبسط يده في العطاء والصلات والأموال والثياب وغيرها وأستطاع ان يقوم بقتل الحاكم لكن أستطاع برجوان من يألب الناس على قتال ابن عمار فستنجده بنفسه مقابل شروط فرضت عليه من قبل برجوان. حسن الأمين، أعيان الشيعة، ج٥، ص٢١٩

[٦٦]العلاقة: لم نجد له تعريف.

[٦٧]النووي، نهاية الأرب، ج٢٨، ص ١٧٢- ١٧٤.

[٦٨]المصدر نفسه، ج٢٨، ص ١٧٢ -١٧٤.

[٦٩]بركيارق: وهو السلطان السلجوقي بركيارق بن السلطان ملك شاه لقب بالمظفر وتولى السلطة وهو بعمر اثنا عشر سنة وخاض حروباً كثيرة وتوفي عن عمر الخمس والعشرون سنة وذلك سنة (٤٩٨هـ). ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج١٠ ، ص ٣٨٠.

[٧٠]ابن عطاش: وهو أحمد بن عبدالملك من أهل أصبهان زعيم الفرقة الإسماعيلية فألبسوه تاجاً وجمعوا له الأموال وأستولى على قلعة أصبهان وقطع الطريق استفحل أمره، كان في بداية الامر طيباً وكان ذو بأس شديد= =وشجاعة عظيمة وعلت شكوى الناس منه وقاتله السلطان بركيارق فدرات بينهم عدة وقائع ومن ثم السلطان محمد الى ان وقع في يده وقتله سنة (٥٠٠هـ) بعد حكم دام اثنا عشر عام. ابن الجوزي، المنتظم، ج١٧، ص١٠١ – ١٠٢؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٣٤، ص ٧٧-٨٠؛ ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج٤، ص٩٣ – ٩٦؛ الزركلي، الاعلام، ج١، ص ١٦٣-١٦٤.

[٧١]قلعة شاه دز: قلعة حصينة على جبل اصبهان كانت معقلاً لأبن عطاش أحمد بن عبدالملك مقدم الإسماعيلية بناها السلطان ملكشاه. الحموي، الكامل في التاريخ، ج١٠، ص ٤٣٠.

[٧٢]ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج٤، ص ٩٣ – ٩٦.

[٧٣]المصدر نفسه، ج٤، ص ٩٣ – ٩٦.

[٧٤]الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٣٤، ص ٧٧ – ٨٠.

[٧٥]ابن الجوزي، المنتظم، ج١٧، ص ١٠١ – ١٠٢؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج١٠، ص ٤٣٤، الذهبي، تاريخ الإسلام، ص٣٤، ص ٧٧ -٨٠؛ النووي نهاية الأرب، ج٢٦، ص٣٦٢ – ٣٦٣.

[٧٦]النووي، نهاية الأرب، ج٢٦، ص ٣٦٢ – ٣٦٣.

[٧٧]ابن الاثير الكامل في التاريخ، ج١٠، ص ٤٣٤؛ الزركلي، الاعلام، ج١، ص١٦٣ – ١٦٤؛ محمد حسين الحسيني الجلالي، فهرت التراث، ج١، ص٥٥٠.

[٧٨]الذهبي، تاريخ الاسلام، ج٣٤، ص ٧٧-٨٠؛ ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج٤، ص ٩٣ – ٩٦.

[٧٩]ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ص ٣٨٣ -٣٨٤.

[٨٠]رتن: وهو شيخ كبير من ابناء التسعين تجرأ على الله وزعم بقلة حياء انه من الصحابة وانه ابن (٦٠٥هـ) وهتكت باطلته وتوفي سنة (٦٣٢هـ) وهو شيخ دجال بلا ريب. الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج٢٢، ص ٣٦٧.

[٨١]سويستان: بالكسرة ثم السكون وفتح الواو وسكون السين الثانية وتاء مثناة من فوق، اخره نون، كوره كبيرة من السند وأول الهند على نهر السند ومدينة كبيرة لها دخل واسع وبلاد كبيرة وقرى.الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص٣٠١.

[٨٢]ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ص ٣٨٣ -٣٨٤.

[٨٣]المصدر نفسه، ص ٣٨٣ – ٣٨٤.

(٨٤)المصدر نفسه، ص ٤٨٣-٤٨٤.

(٨٥)ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ص ٤٨٣ – ٣٨٤.

(٨٦)المصدر نفسه، ٢٨٣ – ٣٨٤.

(٨٧)الضوء اللامع، ج٦، ص ١٧٣.

(٨٨)السخاوي، الضوء اللامع،ج٦/ص١٧٣.

(٨٩)المصدر نفسه، ج٦، ص١٧٣.

(٩٠)المصدر نفسه، ج٦، ص ١٧٣؛ ابن عماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج٧، ص ١٤٤.

(٩١)جانبك الجداوي: هو جانم السيفي جانبك الجداوي الخازنداري كام معروفاً بالفروسية وكان أحد باشات في سوق المحمل وكتب الخط المنسوب واتقنه مع يس الجلالي وكتب مصحف جليل اتقنه وقد عينه السلطان الاشرف قاتيباي نائب على حماة توفي سنة(٨٨٨هـ). السخاوي، الضوء الامع، ج٣، ص٦٥.

(٩٢)ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج١٦، ص ٣١٦-٣١٧.

(٩٣)السخاوي، الضوء الامع، ج٣، ص ١٦٦.

(٩٤)المصدر نفسه، ج٣، ص ١٦٦.

(٩٥)ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج١٦، ص ٣١٦ – ٣١٧.

(٩٦)صاحب الزنج: وهو على بن محمد الوزنيني ظهر ايام المهتدي العباسي سنة (٢٥٥هـ) واجتمع حوله زنوج البصرة وقوى أمره واشتدت شوكته واستمرت حركته طويلاً الى ان قتله الامير العباسي الموفق طلحة سنة (٢٧٠ هـ) ؛ ينظر: الطبري، تاريخ الطبري، ج١١، ص ١٧٤؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٧، ص ٢٠٠.

(٩٧)التنوخي، نشوار المحاضرة واخبار المذاكرة، ج١، ص ١٥٣ – ١٥٥.

(٩٨)المصدر نفسه، ج١، ص ١٥٣ -١٥٥.

(٩٩)المصدر نفسه، ج١، ص ١٥٣ – ١٥٥.

(١٠٠)علي بن عيسى: ابو الحسن البغدادي الحسني وزير المقتدر العباسي والقاهر واح العلماء والرؤساء من أهل بغداد فارسي الاصل نشأ كاتباً كأبيه وولي مكة، واستقدمه المقتدر الى بغداد سنة (٣٠٠هـ) فولاه الوزارة فأصلح الاحوال واحسن الادارة وحمدت سيرته. الزركلي، الاعلام، ج٤، ص٣١٧ .

(١٠١)ابن العلاف الضرير: الحسن بن علي بن أحمد النهرواني (٢١٨ – ٣١٨هـ) ابن شاعر عاش في بغداد ونادم بعض الخلفاء وكف بصره وهو صاحب القصيدة في رثاء الهر وقيل انه اراد رثاء عبدالله بن المعتز وخشي من الخليفة المقتدر فجعلها في الهر. المصدر نفسه ، ج٢، ص ٢٠١.

(١٠٢)الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج١٤، ص ٥١٥؛ ابن عماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج٢، ص ٢٧٧.

(١٠٣)المصدر نفسه، ج٢، ص ٢٧٧.

(١٠٤)المصدر نفسه، ج٢، ص٢٧٧.

(١٠٥)ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٢، ص ١٠٩.

(١٠٦)الشريف ابو طاهر حيدرة: السيد ابا طاهر حيدرة بن ابراهيم ولي نقابة العلويين بدمشق، وكان محباً من قبل الناس، كانت تلقبه العامة بأمير المؤمنين. ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٥، ص ٣٧٩.

(١٠٧)بدر الجمالي: ابو القاسم شاهنشاه ابن الملك امير الجيوش بدر الجمالي الأرميني كان ابوه نائباً بعكافسار في البحر في ترميم دولة المستنصر العبيدي، فأستولى على الاقليم واباد عدة أمراء ادانت له المماليك الى ان مات. الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج١٩، ص ١٩.

(١٠٨)ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٥، ٨٠ – ٨١.

(١٠٩)المصدر نفسه، ج٥، ص ٨٥.

(١١٠)المصدر نفسه، ج٥، ص ١٦٧ – ١٦٨.

(١١١)المصدر نفسه، ج٥، ص ١٦٧ – ١٦٨.

(١١٢)حطان: وهو حطان بن كامل بن علي بن منقذ الكناني الشيرزي امير شجاع وشاعر ولد بشيزر وخدم الملك الناصر صلاح الدين الأيوبي وحضر عنده فسيره على اليمين، ولقد تم صلبه من قبل عثمان الزنجاري.ابن العديم، بغية الطلب في تاريخ حلب، ج٦، ص ٢٨٤٤.

(١١٣)المصدر نفسه، ج٦، ص ٢٨٤٤ – ٢٨٤٥.

(١١٤)ابن العديم، بغية الطلب في تاريخ حلب، ج٦، ص ٢٨٤٤ – ٢٨٤٥.

[١١٥]المصدر نفسه، ج٦، ص ٢٨٤٤ – ٢٨٤٥.

[١١٦]المصدر نفسه، ج٦، ص ٢٨٤٤ – ٢٨٤٥.

[١١٧]عبدالباسط الظاهري، نيل الأمل، ج٦، ٢٦١ – ٢٦٢.

[١١٨]المصدر نفسه، ج٦، ص٢٦١ – ٢٦٢.

[١١٩]ابن عماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج٨، ص٢٣.

[١٢٠]المصدر نفسه، ج٨، ص٢٣.

قائمة المصادر والمراجع

اولاً: المصادر

ابن الاثير، عز الدين ابو الحسن علي الجزري (ت ٦٣٠هـ).

١) الكامل في التاريخ، دار صادر (بيروت).

٢) اللباب في تهذيب الأنساب، دار صادر (بيروت).

الأصفهاني، ابو الفرج علي بن الحسين بن محمد (٣٥٦هـ).

٣) الاغاني، دار احياء التراث العربي (د.ت).

ابن بطوطة، محمد بن عبدالله اللواتي (ت ٧٧٩هـ).

٤) رحلة ابن بطوطة، دار التراث (بيروت ١٣٨٨-١٩٦٨م).

البلخي، أحمد بن سهل (ت ٥٠٧هـ).

٥) البدء والتاريخ (باريس- ١٩٠٣م).

ابن تغري بردي، ابو المحاسن يوسف الأزبكي (٨٧٤ هـ).

٦) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، مطابع كستاتسوماس وشركائه- وزارة الثقافة والارشاد القومي (القاهرة د.ت).

التفتازاني، اسعد الدين (ت٧٩٢ هـ).

٧) مختصر المعاني، ط١، دار الفكر (قم ١٤١١هـ).

التنوخي، المحسن بن علي بن محمد بن أبي الفهم البصري (٣٨٤هـ).

٨) نشوار المحاضرة واخبار المذاكرة، تحقيق عنود الشالجي المحامي (بغداد ١٩٧٣م).

ابن الجوزي، ابو الفرج عبدالرحمن بن علي (ت ٥٩٧هـ).

٩) المنتظم في تاريخ الملوك والامم، تحقيق محمد عبدالقادر عطا ومصطفى عبدالقادر، ط١، دار الكتب العلمية (بيروت – ١٩٩٢م).

ابن حمدون، محمد بن الحسن بن محمد بن علي (ت ٥٦٢هـ).

١٠) التذكرة الحمدونية، تحقيق احسان عباس وبكر عباس دار الصادر (بيروت د.ت).

الحموي، ياقوت بن عبدالله الرومي (ت ٦٢٦هـ).

١١) معجم البلدان، دار احياء التراث العربي (بيروت -١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م).

ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ).

١٢) تاريخ ابن خلدون، الأعلمي للمطبوعات (بيروت – ١٩٧١م).

ابن خلكان، أبو العباس أحمد بن محمد (ت ٦٨١ هـ).

١٣) وفيات الأعيان وانباء الزمان، تحقيق احسان عباس، دار الثقافة (بيروت د.ت).

الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن قيماز (ت٧٤٨ هـ).

١٤) تاريخ الإسلام، ط١، دار الكتب العربي (بيروت -١٩٨٧م).

١٥) سير اعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرنؤوط واكرم البوشي، ط٩، مؤسسة الرسالة (بيروت ١٩٩٣م).

١٦) العبر في خبر من غبر، تحقيق صلاح الدين المنجد (الكويت ١٩٩٦ م).

الزمخشري، أبي القاسم محمود بن عمر جار الله (٥٣٨هـ)

١٧) ربيع الأبرار ونصوص الاخبار، تحقيق عبد الامير مهنا،ط١، الأعلمي للمطبوعات (بيروت ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م)

السخاوي، شمس الدين محمد بن عبدالرحمن (ت ٩٠٢هـ).

١٨) الضوء الامع الاهل القرن التاسع،ط١،دار الجبل(بيروت١٤١٢هـ- ١٩٩٢م).

السمعاني، ابو سعد عبدالكريم محمد بن منصور التميمي (ت ٥٦٢ هـ).

١٩) الأنساب، تحقيق عبدالله عمر البارودي، ط١، دار الجنان (بيروت ١٩٨٨م).

السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد (ت ٩١١هـ).

٢٠) تاريخ الخلفاء، تحقيق لجنة من الأدباء، مطابع معتوق اخوان (بيروت د.ت).

الصفدي، صلاح الدين خليل بن آيبك (ت ٧٦٤ هـ).

٢١) الوافي بالوفيات، تحقيق أحمد الأرنؤوط وتركي مصطفى، دار احياء التراث (بيروت ١٤٢٠ – ٢٠٠٠م).

الطبرسي، أبو علي الفضل بن الحسن (٥٤٨هـ).

٢٢) تفسير مجمع البيان، تحقيق لجنة العلماء والمحققين الأخصائيين، ط١، مؤسسة الأعلمي (بيروت ١٩٩٥ م).

الطبري، محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ).

٢٣) تاريخ الطبري، تحقيق نخبط من العلماء والاجلاء، ط٤، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات (بيروت ١٩٨٣م).

الطريحي، فخر الدين بن محمد بن علي احمد الخفاجي الأسدي (ت ١٠٨٥هـ).

٢٤) تفسير غريب القران،تحقيق محمد كاظم الطريحي،انتشارات زاهدي (قم د.ت).

الظاهري، زين الدين عبدالباسط بن خليل بن شاهين الظاهري (٩٢٠هـ).

٢٥) نيل الامل في ذيل الدول، تحقيق أحمد كمال الدين، ط١، عالم الكتب (بيروت ٢٠٠٢م).

ابن العبري، نمر يغوريوسالملطي (ت ٦٨٥هـ).

٢٦) تاريخ مختصر الدول، دار الميسرة (بيروت د.ت).

ابن النديم، عمر بن أحمد بن ابي جرادة (ت ٦٢٨هـ).

٢٧) بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق الدكتور سهيل زكار، مؤسسة البلاغ (بيروت – ١٩٨٨م).

ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت ٥٧١ هـ).

٢٨) تاريخ مدينة دمشق، تحقيق علي شيري، دار الفكر (بيروت ١٤١٥ هـ).

ابن عماد الحنبلي، عبدالحي الدمشقي العسكري (ت ١٠٨٩هـ).

٢٩) شذرات الذهب في اخبار من ذهب، دار احياء التراث العربي (بيروت).

الغزالي، أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد أبو الفتوح (ت ٥٠٥ هـ).

٣٠) احياء علوم الدين، دار الكتاب العربي (بيروت د.ت).

الفيروزي، ابادي (ت ٨١٧هـ).

٣١) القاموس المحيط.

القلقشندي، أحمد بن علي (ت ٨٢١هـ).

٣٢) صبح الاعشى في صناعة الانشا، تحقيق محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية (بيروت د.ت).

الكاشاني، المولى محمد محسن المعروف الفيض الكاشاني (ت ١٠٩١هـ).

٣٣) المحجة البيضاء في تهذيب الاحياء، تحقيق علي اكبر الغفاري، دفتر انتشارات إسلامي (قم د.ت).

ابن كثير، عماد الدين إسماعيل الدمشقي (ت٧٧٤هـ).

٣٤) البداية والنهاية، تحقيق علي شيري، ط١، دار احياء التراث العربي (بيروت ١٩٨٨م).

المرزوقي، أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي الأصفهاني (ت ٤٢١هـ).

٣٥) الأزمنة والامكنة، تحقيق خليل المنصور، ط١، دار الكتب العلمية (بيروت – ١٩٩٦م).

ابن ناصر الدين، محمد بت عبدالله القيسي الدمشقي (ت ٨٤٢هـ).

٣٦) توضيح المشتبه، تحقيق محمد نعيم العرقسوسي، ط١، مؤسسة الرسالة (بيروت ١٩٩٣م).

النووي، أحمد بن عبدالوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي (ن٧٣٣هـ).

٣٧) نهاية الأرب في فنون الأدب، مطابع كوستاتسوماس وشركائه، دار الكتب والوثائق القومية (القاهرة ٤٢٣هـ).

الهمذاني، أحمد بن محمد بن إسحاق (ت ٣٤٠ هـ).

٣٨) البلدان، تحقيق يوسف الهادي، ط١، عالم الكتب (بيروت ١٩٩٦م).

اليافعي، عبدالله بن أسعد بن علي (ت٧٦٨هـ).

٣٩) مرآة الجنان وعبرة اليقظان، تحقيق خليل المنصور، ط١، منشورات محمد علي بيوض، دار الكتب العلمية (بيروت د.ت).

ثانياً: المراجع

الأمين، حسن.

٤٠) الإسماعيليون، المغول ونصير الدين الطوسي، ط٢، مركز الغدير للدراسات الإسلامية (١٤١٧هـ).

٤١) مستدرك اعيان الشيعة، دار التعاون للمطبوعات (١٤٠٩ – ١٩٨٩م).

الجبرتي، عبدالرحمن بن حسن (ت ١٢٣٧).

٤٢) عجائب الأثار، دار الجبل (بيروت د.ت) في التراجم والأخبار.

الجلالي، محمد حسين الحسيني.

٤٣) فهرس التراث، ط١، (نكارش ١٤٢٢هـ-١٣٨٠م).

الزركلي، خير الدين.

٤٤) الاعلام، ط٥، دار العلم للملايين (بيروت ١٩٩٨م).

العلوي، هادي.

٤٥) من تاريخ التعذيب في الإسلام، ط٤، دار المدى للثقافة والنشر (بيروت ٢٠٠٤).